

نبيل العوضي | قصة أيوب عليه السلام وما هو الابتلاء والمرض الذي أصابه ولماذا لم يدعو ربه بالشفاء ؟

نبيل العوضي

بسم الله الرحمن الرحيم. لما ذكرنا قصة ابراهيم الخليل سابقا عليه السلام ذكرنا ان له من الولد اسماعيل واسحاق وان الله عز وجل رزق اسحاق عليه السلام ولدين العيص ثم يعقوب عليه السلام - [00:00:00](#)

العيص من ذريته جاء نبي من الانبياء كلنا نعرفه وهذا النبي يذكر دائما مع اي مصيبة نصبر عليها العيص من ذريته جاء هذا النبي الكريم يدعو قومه الى الله في بلاد حران في الشام - [00:00:22](#)

ورزق الله هذا النبي واسمه ايوب عليه السلام. دايمًا لما نقول ايوب نتذكر الصبر ما يمكن نسمع قصة في الصبر مثل قصة ايوب عليه السلام الله رزق هذا النبي العلم - [00:00:47](#)

والفهم والدين دعوة الى الله وتبليغ الناس دين الله عز وجل والاصلاح بين الناس وايضا رزقه مالا وفيه حتى قيل ان الله رزقه خمس مئة فدان من الزرع واكثر من خمس مئة خادم وعبد - [00:01:04](#)

وعنده من الماشية ومن الاموال ومن الخيرات ما يحسد عليه في ذلك الزمان ورزقه الله زوجة سالحة واولادا كثر اقوياء متعافين يعينونه وظل ايوب عليه السلام في ذلك الخير من خير الدنيا والاخرة - [00:01:27](#)

يعلم الناس وينصحهم ويتعبد ربه ويذكره دوما وكان كثير العبادة وابتلاه الله عز وجل باشد انواع البلاء قيل في سبب بلائه والعلم عند الله ان ابليس مو اي شيطان ابليس بنفسه - [00:01:50](#)

حسد هذا النبي شلون نبي وعنده كل هذه الخيرات. هذه الحداثق والمزارع والعبيد والاموال والاولاد وهذه الاسرة وقيل ان ابليس في ذلك الزمان استرق السم فسمع ثناء الله على هذا النبي. فاشتد غيظه وحسده - [00:02:10](#)

وجمع الشياطين عنده وطلب منهم ان يؤذوا نبي الله ايوب عليه السلام وبدأت الشياطين تلتف حوله وحول امواله وحول اولاده يحاولون ايداء نبي الله كان اول بلاء ابتلى الله عز وجل به نبي الله ايوب عليه السلام - [00:02:32](#)

انه بدأ يفقد امواله. الله اكبر. والاموال والزار بدأ يحترق. بدأ يتلف. بدأت تصيبه والافات بدأ يفقد مزارعه مزرعة بعد الاخرى فلما فقد تلك المزارع انتهى ماله ومصدر رزقه تركه من؟ الخدم. واطلق العبيد ومن يملك تركهم ما يستطيع ان ينفق عليهم - [00:02:58](#)

خسر امواله كلها. ما الذي بقي بقيت زوجته واولاده الكثر وبدأ يموت اولاده ولدا بعد الاخر. ولا يسمع من ايوب عليه السلام الا الصبر وحمد الله والاسترجاع. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع - [00:03:29](#)

ترى الواحد لو يفقد ولد واحد وولد واحد قد يجن قد يتعب طول عمره وبعض الناس ما يعيش حياته خلاص. لو ولد واحد يفقده.

اغلى شيء في الدنيا الولد فكيف ولد بعد الاخر؟ وبعد خسر كل امواله صار فقيرا - [00:03:59](#)

على الاقل عندي اولاد يساعدوني بدأ يفقد اولاده واحد ورا الاخر يا الله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني اني مسني الشيطان بنصب وعذاب. كل اولاده ماتوا. واحد ورا الثاني - [00:04:26](#)

اكثر من عشرة من من الاولاد عنده ما الذي بقي له في الحياة؟ كل امواله خسرها والعبيدة راحوا كل اولاده ماتوا بقي هو ومعاه زوجته تلك المرأة الصابرة مثله المحتسبة مثله - [00:04:56](#)

والناس يشوفون ايش في ايوب؟ شاللي قاعد يصير فيه؟ هذا نبي الله خسر مزارعه خسر امواله افلس خسر كل عبيده وخدمه

وراحوا عنا والحين يخسر اولاده واحد ورا الثاني شنو صاير فيه؟ هذا عقوبة اكيد من رب العالمين. شوف الناس شلون تنظر له -

[00:05:13](#)

نظرة الناس اصعب من البلاء نفسه لو بدأوا يتكلمون علي حتى اصابه المرض وبدأ المرض يشند به شيئا فشيئا وصار طريح الفراش وبدأت البثور تظهر على جلده. فبدأ الناس حتى يستقذرونه ويبتعدون عنه. عن من؟ عن نبي الله ايوب - [00:05:33](#)

الله اكبر ايوب تستكبرونه قبحكم الله حتى سقط على الفراش وبدأت يداه لا تتحركان. ورجلاه لا تتحركان فاصيب بالشلل التام. الله اكبر لما نقول البلاء هذا هو البلاء واحد يخسر له شوية فلوس ما يتحمل. كل امواله بعد ان كان غنيا ثريا. كل اولاده مو شوية كانوا كل خدمه وحشمة راحوا. والان - [00:05:56](#)

بدأ الصحة وعافيته فقدها. كم كان عمره في ذلك الزمان تلك السنة كان عمره سبعين سنة يعني حتى مو زغير ايوب عليه السلام عمر سقط على الفراش ما بقي الا لسانه يذكر به الله - [00:06:28](#)

وعقله يفكر وقلبه ينبض. ومن اللي تقوم عليه زوجته تلك المرأة الصالحة العابدة وكان من دعائه يقول الهي الهي انا عبد ذليل. كان كثير الدعاء ان احسنتم وان اسأت فيبيدك عقوبتي. الله - [00:06:44](#)

وكان يقول انه يسمع كلام الناس انه يتكلمون عليه ايوب ما صار فيه الا اكيد اذنب ذنب اكيد رب العالمين ما يحبه اكيد الله نزل عليه عقوبة وكان يقول اعوذ بالله من جار عينه تراني - [00:07:10](#)

ان رأى حسنة سترها. وان رأى سيئة ذكرها. اعوذ بالله من هذا الجار. حتى اصدقاءه تركوه حتى اصحابه هجروه وظل ايوب عليه السلام سنوات على هذه الحال. ظل ايوب عليه السلام على هذه الحال وهذا المرض ثمانتعش سنة - [00:07:26](#)

من اللي يصرف عليه؟ من اللي ينفق عليه زوجته صارت اجيرة عند الناس تشتغل لهم بالساعات علشان تشتري بهذا المال اللي يعطونها شوية طعام وتطعم به زوجها هي التي تغسله هي التي ترعاه هي التي تقوم بشأنه. اما ايوب - [00:07:50](#)

فظل لسانه ذاكر لربه ابدأ ما جزع لا على فقد الاموال ولا الاولاد ولا على الصحة والعافية ابدأ الله اكبر. لما يقول لك الصبر ترى صبر ايوب انا وجدناه صابرا. نعم العبد انه اواب - [00:08:12](#)

حتى ان زوجته يوم من الايام جاءت اليه فقالت له يا ايوب لقد عبدت الله عز وجل وكنت مجاب الدعوة فلو طلبت من ربك كأنها شوية زوجته تضايقت من هذا الوضع - [00:08:42](#)

ثمانتعش سنة على هذه الحال قالت لي ايوب لو دعوت الله لاستجاب لك فانت مجاب الدعوة. هل انت نبي اطلب ربك يرجع لك الصحة. تضايقت من هذه الحال بعد ما كانت في عز - [00:09:01](#)

وكانت تخدم كانت عندها الاموال وعندها الاولاد حولها والخدم يخدمونها شوف وين وصلت صارت اجيرة عند الناس اطلبت من ايوب قالت له يا ايوب اطلب ربك انت مجاب الدعوة فزعل عليها ايوب - [00:09:17](#)

زعل ليش؟ كأنها ما صبرت جزعتي ما تحملتي هذا البلاء قال انعم الله علي سبعين سنة الا يحق لي ان اصبر على بلائه سبعين سنة اخرى. الله اكبر يقول له ما يحق لنا نعجز او نجزع - [00:09:34](#)

الا بعد سبعين سنة من البلاء ثم قال لها يا فلانة لان عافاني الله ورد الي صحتي لاضرربك مائة ضربة من الزعل اللي فيه. قال اضربك بالعصا مائة ضربة على هذا - [00:09:55](#)

الكلام اللي تقولينه. وكان عند ايوب عليه السلام ثلاثة من الاصحاب المقربين تخيل عادل ربعي زاروه في ذلك اليوم في بيته فدخلوا عليه وكان في فتى صغير جالس وكان على الفراش ملقى. تخيلوا سنوات وهو على هذه الحال - [00:10:11](#)

مو قادر يحرك الا لسانه هذا الرابع اصحابه المؤمنين تدرن شنو قالوا حق ايوب عليه السلام؟ قالوا يا ايوب لقد اذنبت ذنبا ما اذنبه احد. اكيد انت مسوي ذنب لهذا - [00:10:35](#)

لم يكشف العذاب عنك. الله اكبر. على البلاء اللي فيني. وعلى العذاب اللي فيني. والله بيتليني بكل هذا البلاء أنتوا تقولون لي هذا الكلام خبتم وخاب مسعاكم من اللي رد؟ ايوب ما تكلم عليه السلام - [00:10:52](#)

اللي رد هذا الفتى وغضب عليهم هذا كلام تقولونه هذا قول تقولونه ثم قال هل تدرون حقا من انتقصتم وحرمة من انتهكتم ومن الرجل الذي لم تعلموا انه ايوب نبي الله وخيرته من خلقه في ذلك اليوم - [00:11:10](#)

يتكلمون على رجل هو خير خلق الله في في ذلك الزمان وكاننا سر عن قلب ايوب عليه السلام فنظر الى الفتى وقال ان الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير. الله اكبر - [00:11:35](#)

يعني قلت كلاما حكيميا اشتد البلاء بايوب وظل الناس سنوات يتكلمون عنه بالسوء ولم يستطع الا ان يحرك لسانه ذاكرا عابدا بعد ان خسر الدنيا باكملها وزوجته تعمل من الصباح للمساء - [00:11:53](#)

لاجل ان تأتيه بلقمة عيشه وتقوم على شأنه. وكل هذا وهو صابر نعم العبد انه اواب. قلبه ولسانه لا يذكر الا الله عز وجل. نعم الصبر صبر ايوب. زوجة ايوب عليه السلام كانت تشتغل اجيرة عند الناس وتأتيه بالطعام - [00:12:13](#)

في مرة من المرات بدأ الناس يتناقلون ان ايوب ومرضه ربما ينتقل الينا مرضه ممكن يعدي قالوا اذا ماذا نفعل؟ احنا ما نروح له ما تقترب منه زوجته اللي تشتغل عندكم - [00:12:44](#)

ربما تصيبكم بمرضه تعديكم بالمرض فقامت كل ما تروح بيت تبي تشتغل عندهم يسكرون الباب عليها. يطردونها تخيلوا وين وصل الحال بايوب واهله حتى جاءت حزيمة كسيرة واخبرته بالخبر ان الناس مو راظيين يشغلوني. وراح نموت من الجوع انا واياك -

[00:13:02](#)

شوفوا البلاء وين وصل بايوب فكرت زوجته بفكرة كان عندها شعر طويل مسوت الظفاير الشعر وكانوا الناس في زمانهم خاصة عليه القوم يشترون هذا الشعر يشترونه يتزينون به وقصة زوجة ايوب ظفائرها وذهبت به الى بعض نساء القصر - [00:13:25](#)

واشتروا منها الظفائر باموال واخذت المال واشترت به طعاما واسرعت الى نبي الله ايوب ان يأكل من شدة الجوع قبل ان يموت. خايفة على زوجها رحت ودت له الطعام قالت له كل يا نبي الله - [00:13:48](#)

قال من اين لك هذا الطعام؟ قالت كل وساخبرك قال لا والله لن اكل ما راح اكل قولي لي من وين هذا الاكل اول شي حاولت مو راضي ياكل فنزعت خمارها - [00:14:06](#)

اللي على راسها ورته شعرها قالت قصصت ظفيري واشترت مني بعض نساء القوم فحزن ايوب في ذلك اليوم حزنا شديدا اصابه الهم والحزن هنا بعد ثمانتعش سنة من البلاء ثمنتعش سنة - [00:14:20](#)

على الفراش طريحا هنا دعا ربه وايوب اذ نادى ربه الحين مسني الضر شوفوا ترى البلاء اللي صاب ايوب كل هذا كان راضي وكان صابر كان عادي عنده شي من رب العالمين انا اتقبله. لكن لما شاف زوجته على هذه الحال انكسر ايوب شوي وقال - [00:14:41](#)

وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وزوجته الوقت شافت حزن زوجها طلعت وخلته. راحت اشتد الحزن بايوب عليه السلام ودعا ربه بهذا الدعاء واذا بربنا عز وجل يوحى الى ايوب كان بروحه بالرفة - [00:15:10](#)

ما في احد وياه الله قال له حرك رجلك رجلي ثمنتعش سنة ما تتحرك الحين راح تتحررون حرك رجلك يا ايوب. تخيل وزوجته مو عنده. راحت طلعت بدأ يضرب برجله ويحركها. الله قال له اركض برجلك يعني اضرب برجلك الارض. اضرب برجلك الارض وبدا

يحرك رجله يحرك رجله - [00:15:52](#)

الرفة وبدأ الماء ينبع من تحت قدميه. الله! هذا يوم المعجزات هذا يوم الفرج هذا يوم البشارة هذا يوم رفع البلاء. وبدأ يحرك ايوب رجله. وبدأت العافية تأتي الى جسده شيئا فشيئا. والماء ينتشر في الرفة - [00:16:19](#)

ويصيب جسده اركض برجلك هذا مغتسل هذا مغتسل بارد. وبدأ الماء يصيب جسده. وكل ما اصاب الماء شيء من جسده بدأ يتحرك بدأ يتحرك الجسد ويشفى من البلاء الظاهر حتى صار عين تحته والجسد بدأ يتحرك وقال له الله اشرب - [00:16:43](#)

علشان المرض الداخلي هم يروح اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب بدأ يشرب ايوب يشرب ايوب كل امراضه الداخلية زالت وكل مرضه الخارجي بالغسل راح واول ما اغتسل تغير شكله - [00:17:11](#)

شاللي صار ارجع الله له شبابه بغسله من هذا الماء ماء فيه الحياء ارجع الله له شبابه وصحته وعافيته واذا به يقوم من فوره قام

ايوب عليه السلام. وزوجته ما تدري ايش اللي صار للحين - [00:17:38](#)

واذا بها بعد فترة من الزمن رجعت وشافت الفراش وايوب موجود في ماي في الغرفة. وبدأت تصرخ ظنت ان الكلاب والسباع دخلت الغرفة واخذت زوجها تركض في البيت تدور على زوجها يا ايوب اين ذهبت يا ايوب؟ تبحث عن ايوب عليه السلام. يا ايوب -

[00:18:00](#)

فاذا بها ترى في الدار شابا رجلا فتيا قويا واقف فتغطت عنه فقالت يا رجل الم تر ذلك النبي المبتلى المتر ايوب ذلك الرجل المبتلى

هي خايقة الحين على زوجها - [00:18:20](#)

فقال لها الم تعرفيني نظرت اليه قالت له لم اعرفك لكنك اشد الناس شبها بزوجي قبل البلاء اشد الناس شبها به تشبهه ابتسم وقال انا

ايوب قالت اتسخر مني؟ تسخر مني زوجته تقول له - [00:18:37](#)

تضحك علي تستهزئ فيني انا ثمنتعش سنة مع هذا الرجل. وانت تقول لي انا ايوب! قالت اتسخر مني! قال لا والله رد الله لي عافيتي

فتعانقا استجبنا له فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر - [00:18:58](#)

واتيناه اهله ومثلهم معهم. وارجع الله في تلك الليلة زوجته الى شبابها. تخيل شوف الان الفرج اول شيه هو المرض راح رجع الله له

شبابه زوجته. رجعت الى شبابها وعاش بعد هذا سبعين سنة. سبعين سنة ورزقه الله ستة وعشرين من الولد ضعف - [00:19:21](#)

يقولون ضعف عدد اولاده قبل البلاء واتيناه اهله ومثلهم معهم. رحمة من عندنا هذا جزاء الصبر شف الفرحة اللي الله عز وجل انعم بها

ايوب عليه السلام الان قال له يا رب - [00:19:48](#)

ترى انا اقسمت اني اجلد زوجتي مئة جلدة بالعصا شلون الحين اوفي قسمي وعهدي يوم عصب عليها يوم قالت له ليش ما تدعو

ربك؟ كانها جزعت. يا رب انا حلفت اذ ارجع الله لي عافيتي اضربك مئة جلدة بالعصا. فقال الرب - [00:20:16](#)

خذ عرجون النخل فيه من الشمراخ هذا اللي داخل مثل الالياف الداخلية فيها مئة اخذ عرجون واضربها ضربة خفيفة كأنك ضربتها

مئة ضربة وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنس. انبياء ما يحنتون. وخذ بيدك ضعفا - [00:20:36](#)

فاضرب به ولا تحنت الله اعطاه زوجته عطاها عياله رجع له صحته وفي يوم من الايام ايوب عليه السلام كان يغتسل عريانا فجأة اذ

نزل عليه من السماء جراد من ذهب تخيل - [00:21:01](#)

عدد كبير من الجراد ويدخل في مخزونه قاعد يدش في عنده مكان مستودع. الجراد هذا من الذهب قاعد يدخل بروحه بنفسه

يتجمع في مستودع ايوب عليه السلام ايوب لما شاف هذا الجراد من ذهب ذهب - [00:21:25](#)

وبعض الجراد اللي يبي يروح بدأ يركض وراء الجراد اللي يبي يروح يبي الكل. ما يبي يتركه ولا جرادة قال الله يا ايوب يا ايوب الم

تشع الم اغنك اعطيتك من الجراد اللي يكفيك - [00:21:43](#)

لاحق الجراد اللي بيطلع بعد اللي يبي ينحاش تبي تلحقه بعد؟ قال نعم يا رب اغنيتني لكن لا غنى لي عن بركتك هذا شيه بركة من

السماء. انا ما افرط فيها - [00:22:00](#)

فانعم الله عليه بعد ذلك اليوم سبعين سنة اخرى سبعين سنة من النعيم وعبادة الله عز وجل. تدرون ليش لسبب واحد لسانه ما فتر

عن الذكر والصبر والرضا انا وجدناه صابرا - [00:22:12](#)

نعم العبد انه او اب قصته تذكر في الاولين والآخرين وما يذكر الصبر الا ويذكر ايوب عليه السلام ايوب والصبر اية من ايات الله -

[00:22:40](#)